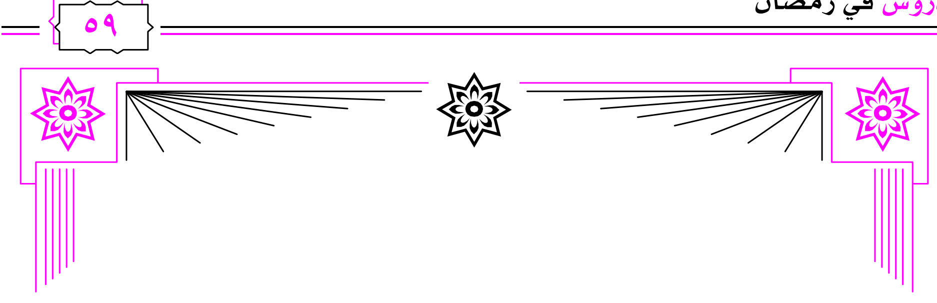


معنى الشهادتين ومقتضاهما وحقيقة الإيمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أول الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

والشهادة لله تعالى بالوحدانية ولنبيه ﷺ بالرسالة هي أصل الدين وأساس الملة.

فالإسلام أن: تنطق الشهادتين بلسانك، وتصدق بمعناهما بقلبك، وتقر وتعترف وتعمل بمقتضاهما بجوارحك، **فإذا** نطقت بالشهادتين وأقررت وصدقت وعملت بمقتضاهما، فأديت الأوامر، وتركت النواهي، فهذا هو الإسلام.

ولا تصح إحدى الشهادتين إلا بالأخرى، فمن شهد لله تعالى بالوحدانية ولم يشهد لنبيه بالرسالة لم تقبل، ومن شهد لمحمد ﷺ بالرسالة ولم يشهد لله بالوحدانية لم تقبل، فلا بد من الشهادتين، وإذا أطلقت إحداهما دخلت فيها الأخرى.

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله: أن تشهد أنه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي العربي المكي ثم المدني هو عبدالله ورسوله، **وأنه** رسول الله حقاً، **وأنه** رسول الله إلى العرب والعجم من الجن والإنس إلى الثقلين، **وأنه** خاتم النبيين فلا نبي بعده، **فمن** اعتقد أن رسالة محمد ﷺ خاصة للعرب أو اعتقد أن بعده نبياً فهو كافر بإجماع المسلمين، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان:١]، وقال سبحانه: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٧٩]، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ:٢٨]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «**وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة**».

فرسالة النبي ﷺ عامة للثقلين الجن والإنس، العرب والعجم، وهو خاتم النبيين، قال سبحانه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠].

وحقيقة الإيمان تشمل:

أولًا: **قول اللسان**؛ وهو: النطق، فلابد أن يتلفظ المسلم بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ثانيًا: **قول القلب**؛ وهو: الإقرار والاعتراف والتصديق.

ثالثًا: **عمل القلب**؛ وهو: النية والإخلاص والصدق والمحبة والانقياد.

رابعًا: **عمل الجوارح**؛ كالصلاة والصيام والزكاة والحج وبر الوالدين، وصلة الرحم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والإحسان إلى الجيران، وكف المسلم نفسه عن المحرمات التي أعظمها وأغلظها الشرك بالله ﷻ، والعدوان على النفس في الدماء، والعدوان على الناس في الأموال، والعدوان على الناس في الأعراض، فينتهي عن المحرمات تديناً وإيماناً بالله، وبما جاء عن الله وبما جاء عن رسول الله ﷺ من ترك المحرمات.

فهذا معنى الشهادتين ومقتضاهما وأدلة ذلك، وهذه هي حقيقة الإيمان التي دلت عليها النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

أسأل الله أن يتوفانا على الإسلام، غير مبدلين، وأن يوفقنا للإيمان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

